فاذهبي برجل من قومك مَعَكِ. فذهبت إلى عمر رضي الله عنه، فذهب معها فاستأذن لها، فدخلت وهي مُنتقِبة[١]. فذكر قصة البَيْعة. وفيه عن مرسل الشَّعبي المذكور: قالت هند: قد كنتُ أفنيتُ من مال أبي سفيان. فقال أبو سفيان: ما أخَذْتِ من مالي فهو حلال. انتهى مختصراً. وقد أخرجه ابن جرير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بطوله كما ذكر ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٥٣)، وفيه: قال أبو سفيان: ما أصَبْتِ من شيءٍ مَضَى أو قد بقي فهو لَكِ حلالٌ. فضحك رسول الله ﷺ وعرفها فدعاها، فأخذت بيده[٢] وعاذرته[٣]؛ فقال: «أنتِ هِنْدُ». قالت: عفا الله عما سلف. فصرف عنها رسول الله، فقال: «ولا يَزْنِينَ» فقالت: يا رسول الله، وهل تزني امرأة حرة؟! قال: «لا والله ما تزني الحرة». قال: «ولا يَقْتُلْنَ أوْلادَهُنَّ». قالت هند: أنت قتلتهم يوم بدر؛ فأنت وهم أبصر. قال: «وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أيْدِيهِنَّ وَأرْجُلِهِنَّ». قال: «ولا يعصينك في معروف» قال: منعهن أن ينحنَ وكان أهل الجاهلية يمزقنَ الثياب، ويخدشنَ الوجوه، ويقطعنَ الشعور، ويدعون بالويل والثبور. قال ابن كثير: وهذا أثر غريب. وأخرج ابن أبي حاتم عن أسيد بن أبي أسيد البرّاد[٤] عن امرأة من المبايعات قالت: كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ أن لا نَعْصِيَهُ في معروف، وأن لا نخمش وجهاً، ولا ننشر شَعَراً، ولا نشقَّ جَيباً، ولا ندعوَ وَيلاً. كذا في التفسير لابن كثير (٤/ ٣٥٥).

بيعة من لم يحتلم

بَيْعة الحسنين وابن عباس وابن جعفر

أخرج الطبراني عن محمد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنهم: أنَّ النبيَّ ﷺ بايع الحَسَنَ والحسينَ وعبدَ الله بن عباس وعبدَ الله بن جعفر رضي الله عنهم وهم صغار، ولم يَبْقُلوا[٥]، ولم يبلغوا، ولم يبايع صغيراً إلاّ مِنّا. قال الهيثمي (٦/ ٤٠): وهو مرسل، ورجاله ثقات.

---

(١) منتقبة: أي تغطي وجهها بالنقاب.

(٢) فأخذت بيده: أي أرادت أن تأخذ بيده أو أمسكت بعضده من فوق الثياب لأنّ الثابت عن الرسول ﷺ عدم لمس النساء.

(٣) عاذرته: اعتذرت إليه وتكلّفت في إبداء العذر.

(٤) في الأصل «البزار» والصحيح «البرّاد» كما في «التقريب» وغيره.

(٥) يقال: بقل وجهه إذا نبت لحيته.

بَيْعة ابن الزبير وابن جعفر

وأخرج الطبراني أيضاً عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم **أنهما بايعا رسول الله ﷺ وهما ابنا سبع سنين. فلما رآهما رسولُ الله ﷺ تبسّم وبسطَ يده، فبايعهما.** قال الهيثمي (٩/ ٢٨٥): وفيه إسماعيل بن عيّاش وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وأخرجه أيضاً أبو نعيم وابن عساكر عن عروة: **أن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر** ـ وفي لفظ: **جعفر بن الزبير** ـ **بايعا النبيّ ﷺ وهما ابنا سبع سنين** ـ فذكر نحوه كما في المنتخب (٥/ ٢٢٧) وأخرج النّسائي عن الهِرْماس بن زياد رضي الله عنه قال: **مددتُ يدي إلى رسول الله ﷺ وأنا غلام ليبايعني، فلم يبايعني.** كذا في جمع الفوائد (١/ ١٤).

بيعة الصحابة رضي الله عنهم على أيدي خلفائه ﷺ

بَيْعة الصحابة على يد أبي بكر رضي الله عنه

أخرج ابن شاهين في الصحابة عن إبراهيم بن المنتشر، عن أبيه، عن جده، قال: **كانت بيعة النبيّ ﷺ حين أنزل الله عليه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّما يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾[1] التي بايع الناس عليها ـ البيعةَ لله والطاعة للحق، وكانت بيعة أبي بكر رضي الله عنه: تبايعوني ما أطعتُ اللّهَ، وكانت بيعة عمر رضي الله عنه ومن بعده كبيعة النبيّ ﷺ.** كذا في الإصابة (٣/ ٤٥٨).

وأخرج البيهقي (٨/ ١٤٦) عن ابن العفيف رضي الله عنه قال: **رأيت أبا بكر رضي الله عنه وهو يبايع الناس بعد رسول الله ﷺ، فيجتمع إليه العِصابة[2] فيقول: تبايعوني على السمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمير؟ فيقولون: نعم، فيبايعهم. فقمت عنده ساعة ـ وأنا يومئذ المحتلم أو فوقه ـ فتعلمتُ شرطَه الذي شَرَط على الناس، ثم أتيته فقلت وبدأتُهُ، قلتُ: أنا أبايعك على السّمع والطاعة لله ولكتابه ثم للأمير، فَصَعَّدَ[3] فيَّ البصر ثم صَوَّبه[4]، ورأيتُ أني أعجبته** ـ رحمه الله ـ.

وأخرج مُسَدَّد عن أبي السَّفر رضي الله عنه قال: **كان أبو بكر رضي الله عنه إذا بعث إلى الشام بايعهم على الطَّعن[5] والطاعون[6].** كذا في الكنز (٢/ ٣٢٣).

---

(١) [٤٨/ سورة الفتح/ ١٠].
(٢) العصابة: الجماعة من الناس.
(٣) صعّد: أي نظر إليّ من الأعلى إلى الأسفل.
(٤) صوّبه: خفضه.
(٥) الطعن: القتل بالرماح.
(٦) الطاعون: هو المرض المشهور وهو مرض عام يفسد به الهواء.

بَيْعة الصحابة على يد عمر رضي الله عنه

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والطيالسي عن أنس رضي الله عنه قال: **قدمت المدينة وقد ماتَ أبو بكر رضي الله عنه واستُخلف عمر رضي الله عنه، فقلت لعمر: ارفعْ يدك أبايعْك على ما بايعتُ عليه صاحبَكَ قَبْلَكَ؛ على السَّمع والطاعة فيما استطعت.** كذا في الكنز (١/ ٨١).

وأخرج ابن سعد عن عُمَير بن عطية اللَّيثي رضي الله عنه قال[١]: **أتيتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين ارْفَعْ يدك ـ رفعها الله ـ أُبايعْك على سنة الله وسنة رسوله. فرع يده وَضَجكَ: هي لنا عليكم ولكم علينا**[٢]. وعن عبد الله بن عُكَيم[٣] رضي الله عنه قال: **بايعتُ عمر رضي الله عنه بيدي هذه على السمع والطاعة.** كذا في الكنز (١/ ٨١).

بَيْعة وفد الحمراء على يد عثمان رضي الله عنه

وأخرج أحمد في السُّنَّة عن سليم أبي عامر رضي الله عنه: **أنَّ وفد الحمراء**[٤] **أتَوْا عثمان رضي الله عنه فبايعوه على أن لا يشركوا بالله شيئاً، ويُقيموا الصلاة، ويُؤتوا الزكاة، ويصوموا رمضان، وَيَدْعُوا عيدَ المجوس. فلما قالوا: نعم، بايَعهم.** كذا في كنز العمال (١/ ٨١).

بَيْعة المسلمين لعثمان رضي الله عنه بالخلافة

وأخرج البخاري عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَة رضي الله عنه: **أنَّ الرَّهْطَ الذين ولَّاهم عمر رضي الله عنه اجتمعُوا فتشاوروا، فقال لهم عبد الرحمن رضي الله عنه: لستُ بالذي أُنافِسُكُمْ على هذا الأمر، ولكنَّكم إن شئتم اخترتُ لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن. فلما وَلَّوا عبد الرحمن أمْرَهُمْ، فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحداً من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه**[٥]. **ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان رضي الله عنه. قال المِسْوَر:**

---

(١) لفظة قال سقطت من الأصل والتصويب من «الكنز».

(٢) أي عليكم الطاعة لنا وعلينا النصح لكم.

(٣) في الأصل «حكيم» والتصويب من «الإكمال» وغيره.

(٤) وفد الحمراء: أي وفد العجم من الروم والفرس.

(٥) يطأ عقبه: أي يمشي خلفه وهو كناية عن الإعراض.

طرقني[١] عبد الرحمن بعد هِجْع[٢] من الليل، فضرب الباب حتى استيقظتُ، فقال: أراك نائماً ـ فوالله ـ ما اكتحلتُ هذه الليلة بكثير نوم، انطلق فادعُ الزبير وسعداً، فدعوتُهما له فشاورهما؛ ثم دعاني فقال: ادعُ لي عليّاً فدعوتُه، فناجاه حتى ابهارَّ الليل[٣]. ثم قام عليٌّ من عنده وهو على طَمَعٍ[٤] ـ وقد كان عبد الرحمن يخشى من عليٍّ شيئاً ـ ثم قال لي: ادعُ لي عثمان فدعوته، فناجاه حتى فرّق بينهما المؤذن بالصبح. فلمّا صلّى الناس الصبح واجتمع أولئك الرهطُ عند المنبر، فأرسل عبدُ الرحمن إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد ـ وكانوا قد وافَوْا تلك الحجّة مع عمر رضي الله عنه ـ فلما اجتمعوا تَشَهَّدَ عبدُ الرحمن ثم قال: أمّا بعد يا علي، إنّي قد نظرتُ في أمر الناس، فلم أرَهُمْ يعدلون بعثمان، فلا تجعلنَّ على نفسك سبيلاً، وأخذَ بيد عثمان رضي الله عنه وقال: أبايعُكَ على سُنَّةِ اللّهِ وسُنَّةِ رسوله والخليفتين من بعده. فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس: المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون. وأخرجه البيهقي (٨/ ١٤٧) أيضاً بنحوه.

(١) طرقني: أتاني ليلاً.
(٢) هجع الليل: أي بعد طائفة من الليل.
(٣) ابهارّ الليل: أي انتصف الليل.
(٤) طمع: أي طمع بالخلافة.